

الثَّقَافَةُ لِلشَّبَابِ



الثَّقَافَةُ لِلشَّبَابِ

مهدي جعفر صليل

ح) دار بسطة حسن للنشر والتوزيع، ١٤٤٧هـ

صليل، مهدي جعفر
الثقافة للشباب. / مهدي جعفر صليل - ط ١. القطيف،
١٤٤٧هـ
٥١ ص؛ ١٤ × ٢١ سم

رقم الإيداع: ٧٨٤٦ / ١٤٤٧هـ
ردمك: ٧ - ٢٢٤ - ٠٦ - ٦٠٣ - ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م



بسطة حسن
للنشر والتوزيع

0505846150

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تكمن أهمية الثقافة السليمة في صناعة الرؤية الواضحة للحياة، وبالتالي تحديد الأهداف النبيلة، واختيار المسار الصحيح، وحسب التعبير القرآني (الهداية)، فأول دعاء أوجبه الله علينا ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، وأهم غاية لنزول القرآن هي الهداية، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

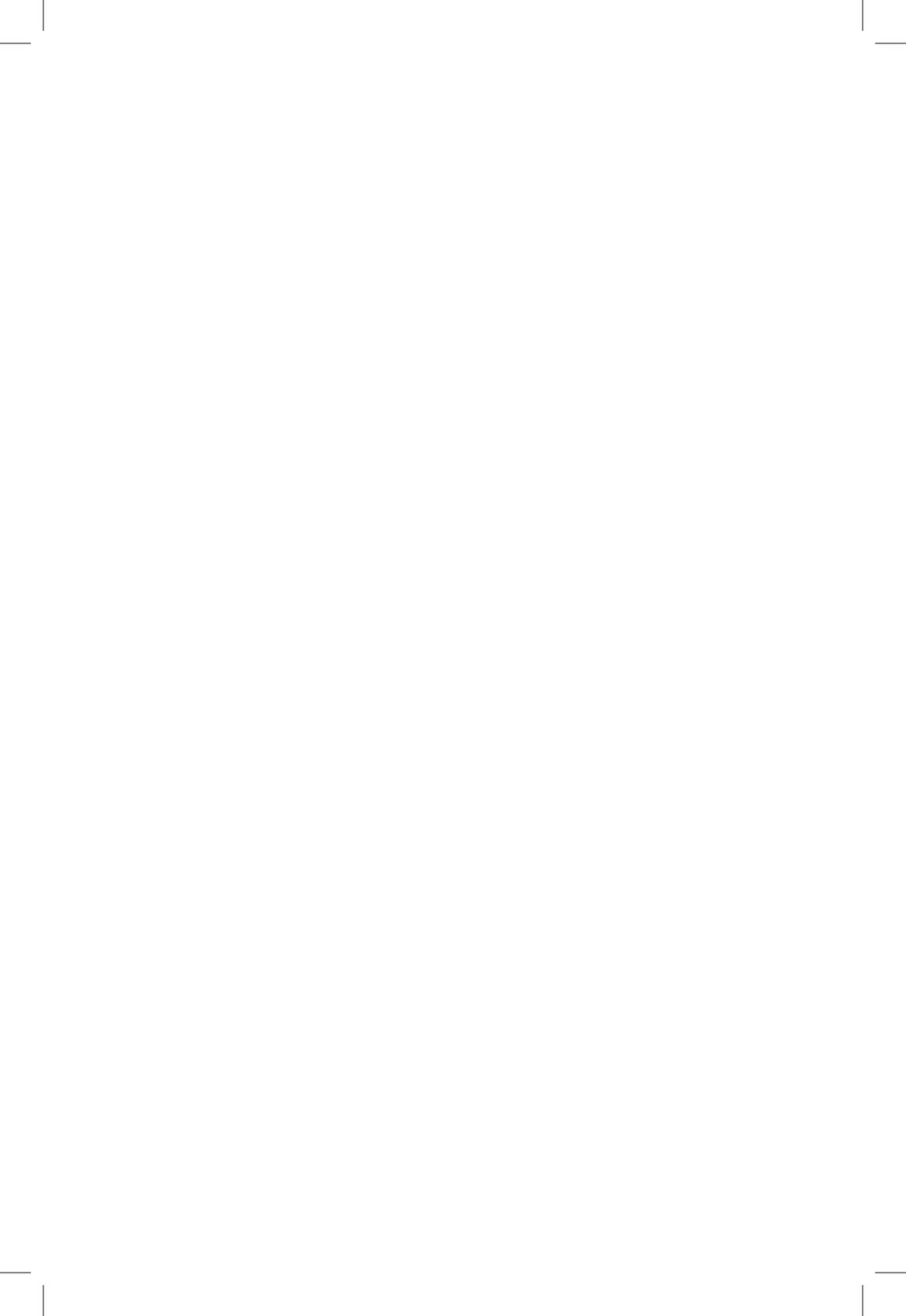
فوضوح الرؤية أهم ركيزة ينبغي للإنسان أن يسعى لتحقيقها، ومنها ينطلق في حياته مطمئناً، يشعر بالراحة النفسية مهما واجه من صعوبات وعقبات.

وقد كتبت هذه المقالات القصيرة كثقافة موجزة، تضيء الطريق لأبنائنا وبناتنا الأعزاء في مرحلة الشباب.

أسأل الله لي ولهم التوفيق والسداد

مهدي جعفر صليل

سيهات - ١٤٤٧هـ



المحتويات

٢٧	اطمئنان وسكينة	٧	مقدمة
٢٨	بادر.. أنت قادر	٩	المحتويات
٢٩	الأولويات	١١	القرآن الكريم
٣٠	تفكير سليم = حياة جميلة ..	١٢	الكلمة
٣١	الاستمتاع بالنعيم	١٣	كظم الغيظ
٣٣	كرامة الإنسان	١٤	الدين يسر
٣٤	حدد وجهتك	١٥	رأس العقل
٣٥	الحياة السامية	١٦	العزيمة والإصرار
٣٦	مؤشر إيجابي	١٧	فرص الرجوع
٣٧	المبادرة	١٨	الإنسان كائن مسؤول
٣٨	إجازة ممتعة	١٩	خير الزاد التقوى
٣٩	أهمية الوعي	٢٠	تدبر العواقب
٤٠	الحيوية والإنجاز	٢١	أخلاق عالية
٤١	الرُّؤْيَةُ السَّلِيمَةُ	٢٢	تقدير الذات
٤٢	العتاب	٢٣	تَخَيَّرْ بِعِنَايَةٍ
٤٣	القلوب المطمئنة	٢٤	طَلَبُ الْعِلْمِ
٤٤	من هم أصدقاؤك؟!	٢٥	الستر جميل
٤٥	العلم والعمل	٢٦	مواجهة النفس

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| من أي الأصناف أنت؟ ٤٩ | ضبط الانفعالات ٤٦ |
| درجات الإيمان ٥٠ | دين العلم والثقافة ٤٧ |
| أحسن الناس عيشاً ٥١ | معنى القوة ٤٨ |

القرآن الكريم

هو قمة السعادة وغاية الأُنس وأسمى معاني الجمال.

طمأنينة القلب، وراحة النفس، وسمو الفكر.

هكذا يجد المؤمن آثار وبركات كتاب الله المجيد، في قلبه وفكره. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(١).

← خَصِّصْ لِنَفْسِكَ لِحَظَاتٍ مِنَ الْأُنْسِ وَالطَّمَأْنِينَةِ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ، تَقْرَأُ آيَاتِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، قِرَاءَةً تَفَكَّرُ وَتَفْهَمُ وَتَأْتُرُ.

* تفكر في المعاني.

* وتفهم للأحكام.

* وتأثر بالمواعظ.

(١) سورة الرعد، الآية ٢٨.

«الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»^(١).

يحتل الكلام والحوار نسبة كبيرة من يوميات حياتنا، في البيت والشارع والسوق والمدرسة والدوائر الرسمية.

ومع تعدد وسائل التواصل الاجتماعي زاد تأثير الكلام وتداعياته على حياتنا.

مما يتطلب من الإنسان الحذر والدقة في كل كلمة يتفوه بها.

إن تعليقك الذي تراه بسيطا ربما تمتد آثاره في نفس من تتحدث معه عدة سنوات، إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

يقول أحد أبنائي الذين درستهم في المرحلة الابتدائية:

لا زلت أحتفظ بالرسالة التي كتبتها لي أيام الدراسة، لقد علقتها على (التسريحة) في غرفتي كي أراها كل يوم.

← حاول أن تكون مصدر تحفيز لمن حولك، بالكلمة الطيبة.

(١) صحيح البخاري، حديث رقم ٢٩٨٩.

كظم الغيظ

ورد عن رسول الله ﷺ: «مِنْ أَحَبِّ السَّبِيلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جُرْعَتَانِ، جُرْعَةٌ عَيْظٍ تَرُدُّهَا بِحِلْمٍ، وَجُرْعَةٌ مُصِيبَةٍ تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ»^(١).

في كل يوم تمر على الإنسان مواقف وأحداث، تؤثر على مشاعره، وتعكر مزاجه.

وقد أودع الله في الإنسان القدرة والقابلية لامتناع هذه المواقف وتجاوزها بسلام، لكن أغلب الناس يغفل عن إمكاناته وقدراته.

الإيمان والقرب من الله تعالى يهيئ الإنسان لمواجهة مختلف الظروف، ويمكنه من اكتشاف قدراته الكامنة في ضبط الانفعالات والتحكم في ردود أفعاله.

ستمر الأيام سريعاً، وتذكر مواقف الحلم والعفو ونحمد الله على ذلك، فأغلب حالات الغضب لا تستحق.

(١) الشيخ الكليني، الكافي، ج ٢، ص ١١٠.

الدين يسر

يقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١).

جاءت الشريعة الغراء لتيسر للناس أمور حياتهم، وتنظم العلاقة بينهم، وكل العبادات تهدف إلى سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

فإذا حوّل الإنسان العبادة إلى عنت وشقاء، يكون قد خالف الدين!

فكل الفقهاء يفتون بعدم الالتفات إلى الشك بعد الفراغ من العمل، أو تجاوز الموضوع في أفعال الصلاة.

وهكذا يجري الأمر في كل الأحكام:

«كُلُّ شَيْءٍ نَظِيفٌ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ قَدِرٌ»^(٢).

«كل شيء لك حلال حتى تعلم أنه حرام»^(٣).

وهذا يدعو الإنسان المؤمن الملتزم بالأحكام الشرعية، أن لا يشدد على نفسه أكثر مما فرض الله عليه.

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

(٢) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٤٦٧.

(٣) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٨٩.

رأس العقل

ورد عن الإمام الحسن عليه السلام: «عَلَيْكُمْ بِالْفِكْرِ ، فَإِنَّهُ حَيَاةٌ قَلْبِ الْبَصِيرِ ، وَمَفَاتِيحُ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ»^(١).

التفكير يسمو بالإنسان في مدارج الكمال، ويقربه من الله تعالى.

التفكير مقدمة لاختيار السلوك الأفضل في جميع المجالات.
ومنها معاشرة الناس والتعامل معهم.

كيف تستقبل وكيف تودع؟!

كيف تبدي الاحترام للكبير والعطف على الصغير؟!

كيف تحسن إبداء رأيك المختلف، وتستقبل الرأي المخالف؟!

النجاح في كل هذه المواقف يحتاج إلى تروٍ وتفكير، لأن التسرع والاستجابة للانفعال يؤدي إلى الزلل.

حتى وإن كان رأيك صائباً، لن يستقبله الآخرون إذا كان بطريقة غير مناسبة.

(١) الشيخ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٨ ص ١١٥.

العزيمة والإصرار

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَا ضَعُفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوِيَتْ عَلَيْهِ النَّيَّةُ»^(١).

يتحرك الإنسان بثلاث قوى:

- * قوة الجسم.
- * قوة العقل.
- * القوة المعنوية.

الثالثة تغذي الأولى والثانية وتدفعهما للحركة والنشاط.

وكثيرا ما رأينا أشخاصاً يعانون من إعاقات جسدية، لكنَّ همتهم مكنتهم من تحقيق المعجزات، وأخذوا ينافسون الأصحاء.

وهو درس مهم يدعو الإنسان لتقوية إرادة العزيمة والإصرار لديه.

إن تحقيق النجاح يدفع الإنسان إلى تحقيق نجاح آخر، وهكذا تتراكم الطاقات المحفزة على تخطي الصعوبات.

(١) الشيخ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١ ص ٥٣.

فرص الرجوع

من الطبيعي أن يصدر الخطأ من الإنسان، ف«كل ابن آدم خطّاء»^(١).

وقد يؤنّب ضميره فيعود، وهناك من تجنّب به نفسه فيتوغلّ في الذنوب والمعاصي، لكن الله برحمته لا يعاجله بالعقاب، بل يمهلّه ويمنحه الفرصة للرجوع، ومن رحمة الله بالإنسان أن يرسل له أنواع المنبهات، لعله يفيق من غفلته.

ونحن نرى ونسمع ونلاحظ أنفسنا، فالبعض تنبهه الإشارة، وهناك من لا يستفيق من غفلته إلا بعد أن يتليه الله بالمصائب.

وفي زحمة هذه الدنيا يتفرد المتقون بالواعظ الداخلي،
والنفس اللوامة،

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٢).

(١) سنن الترمذي، ح ٢٤٩٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٢٠١.

الإنسان كائن مسؤول

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(١).

- ← الإنسان كائن مسؤول عن كل تصرفاته وأقواله وأفعاله.
- ← وخصوصاً في مجال العقيدة وقبول الأفكار أو ردها، فهي التي توجه السلوك، وتحدد المواقف.
- ← وقد أكرم الله تعالى الإنسان بالعقل، كي يفكر ويختار. وأرسل له الأنبياء والرسل. كل ذلك ليسلك طريق الهداية.
- ← ولذا على الإنسان أن يتحقق من صحة ما يقرأ أو ما يعرض عليه من أفكار، وإذا أشكل عليه أمر عليه أن يسأل أهل العلم، ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.
- وفي الأمور الدنيوية يستشير أهل الخبرة في مجال تخصصهم، كما ورد عن الإمام علي عليه السلام: «من شاور الرجال شاركهم في عقولهم»^(٢).

(١) سورة الإسراء، الآية ٣٦.

(٢) نهج البلاغة ص ٥٤٧.

خير الزاد التقوى

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(١).

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^(٢).

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾^(٣).

التقوى من مادة (وقى) مأخوذة من الوقاية وهي التحفظ والحذر من الوقوع في الخطأ.

يعيش المتقي حالة من الخشية لله تعالى تمنعه من المخالفة.

يقرر القرآن الكريم أن التقوى مفتاح كل خير، ففيها الفرج واليسر والرزق والأجر.

يمر الإنسان بحالات من الضيق والعسر وقد تحيط به الهموم، والمخرج من كل ذلك هي التقوى.

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(٤).

← لا تذهب بعيداً فالحل هو التقوى.

(١) سورة الطلاق، الآية ٢ - ٣.

(٢) سورة الطلاق، الآية ٤.

(٣) سورة الطلاق، الآية ٥.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٩٧.

تدبر العواقب

إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي،
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ إِنْ أَنَا أَوْصَيْتُكَ؟»
حَتَّى قَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثًا، وَفِي كُلِّهَا يَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: نَعَمْ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أَوْصِيكَ، إِذَا أَنْتَ
هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ يَكُ رُشْدًا فَاْمُضِ بِهِ، وَإِنْ يَكُ غِيًّا
فَانتِهِ عَنْهُ»^(١).

بين الرغبة وتنفيذها مسافة تزيد وتقصر، والعاقل يجعل
هذه المسافة فرصة للتفكير والتشاور مع أهل الخبرة، لمعرفة
النتائج المتوقعة للخطوة التي سيقدم عليها.

من أسباب العجلة والوقوع في الخطأ:

١- الرغبة الجامحة.

٢- حالة الغضب.

ففي مثل هاتين الحالتين على الإنسان أن يتوقف عن
اتخاذ القرار.

(١) الكافي، ج ٨، ص ١٤٩-١٥٠.

أخلاق عالية

«دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَهُوَ جَالِسٌ
وَخَدَهُ فَتَزَحَّحَ لَهُ ﷺ .

فَقَالَ الرَّجُلُ: فِي الْمَكَانِ سَعَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا رَأَهُ يُرِيدُ
الْجُلُوسَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَزَحَّحَ لَهُ»^(١).

المكان واسع، لكن الأخلاق الرفيعة لها مقاييسها
الخاصة، حيث ترتقي في سموها، فتشمل الصغير والكبير
والقريب والبعيد.

وعن سلمان الفارسي رضوان الله عليه، قال: «دَخَلْتُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَيَّ وَسَادَةٌ فَأَلْقَاهَا إِلَيَّ ثُمَّ
قَالَ لِي: يَا سَلْمَانَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْخُلُ عَلَيَّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيُلْقِي
لَهُ وَسَادَةً إِكْرَامًا لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»^(٢).

(١) البيهقي، شعب الإيمان، حديث رقم: ٤٧٠٦.

(٢) الشيخ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص ١٩.

تقدير الذات

هناك عدة عوامل تسهم في تميز الشخصية، ومن أهمها تقدير الذات.

نظرة الإنسان الإيجابية إلى نفسه، وثقته بقدراته وإمكاناته.
انطلق بكل قوة لتحقيق أهدافك وتطلعاتك.

من جهة أخرى يمكنك أن تؤثر إيجابياً فيمن حولك
بكلماتك المشجعة.

لقد أخبرني كثير من طلابي أنهم تأثروا بكلمات التشجيع
والتحفيز التي كنت أعتمدها في تعاملي معهم.

حاول أن تكون مصدر تحفيز لمن حولك، بالكلمة الطيبة.

احذر أن تستهزئ أو تسخر من الأطفال، حتى لا تكون
سبباً في عقدة نفسية تستمر معهم طوال حياتهم.

أحياناً نمزح مع الآخرين، بكلمات بسيطة، لكننا نحطمهم
دون أن نعلم!

تَخَيَّرَ بِعِنَايَةٍ

ورد عن رسول الله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»^(١).

فرضت وسائل التواصل الاجتماعي نفسها على الصغير والكبير، فالكل ممسك بجهازه، يستقبل ويتابع ويعلق ويرسل إلى غيره، وهو ما يستهلك الكثير من الجهد والوقت، ويشغل التفكير، بل ربما يسهم في صياغة شخصية الإنسان، وخصوصاً الناشئة!

من المهم جداً أن يختار الإنسان ما ينفعه، ولا يسترسل مع وسائل التواصل دون تحكم أو تمييز.

وعلينا أن نتخير ما نرسله إلى غيرنا، ونتأكد من صحته ونفعه.

(١) الألباني، صحيح الترمذي، حديث رقم: ٢٣١٧.

طَلَبُ الْعِلْمِ

عن رسول الله ﷺ: «فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَأَفْضَلُ دِينِكُمْ الْوَرَعُ»^(١).

من الطبيعي أن تجول في تفكير الإنسان خيارات متعددة من الاهتمامات والبرامج، يحاول الترجيح بينها.

ومن المهم جداً أن يفكر الإنسان في خط سيره وخطته في الحياة، ويبنى ذلك على أسس علمية.

جاء هذا التوجيه الشريف ليقدم العلم كقاعدة أساس ينطلق منها الإنسان في برامج وخطته.

﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

العلم هو الطريق إلى القرب من الله سبحانه وتعالى، فما أجمل العبادة المستندة إلى العلم.

(١) بحار الأنوار، ج ١، ص ١٦٧.

الستر جميل

نجاح العلاقات الاجتماعية يحتاج إلى ثقافة وتوجيهات تترقي بمستوى التعامل، في مختلف الحالات، فصدور الخطأ والاشتباه من الإنسان أمر طبيعي، ف«كل ابن آدم خَطَّاء»^(١)، ومن الطبيعي أن يطلع البعض على أخطاء غيره، وهنا تأتي التوجيهات الدينية لتؤكد على الستر حفاظاً على شخصية الإنسان.

هكذا تؤسس الثقافة الإسلامية لبناء المجتمع من خلال نشر الأخلاقيات الراقية في التعامل بين الناس. ←

ومن المهم جداً في هذا المجال التيقظ والحذر من المبررات التي يزينها الشيطان ويقتنصها البعض، ليجيز لنفسه كشف أسرار الناس ونشر أخطائهم. ←

كما تحب أن يستر الله عليك، استر على غيرك. ←

(١) سنن الترمذي، حديث رقم: ٢٤٩٩.

﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾^(١).

منح الله الإنسان القدرة على التمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، فهو قادر على تقييم تصرفاته، شرط أن يستخدم عقله بعيداً عن تأثير الأهواء.

نعم.. قد يبرر الإنسان تصرفاته أمام الناس، رفعاً للخرج، لكنه في داخل نفسه يعلم الحقيقة!

ولهذا لا بد من مواجهة النفس ومصارحتها، وذلك يعطي الإنسان قوة في مقابل الأهواء والشهوات، حيث يكون ضميره حياً متيقظاً.

فمن مسؤوليات الإنسان المحافظة على هذا المصباح الداخلي (الضمير) والإبقاء على جذوته متقدة.

(١) سورة القيامة، الآية ١٤ - ١٥.

اطمئنان وسكينة

من نعم الله علينا، ما نعيشه من حالة الاطمئنان القلبي
والشعور بالرضا، وذلك من خلال:

- ← قربنا من الله تعالى وأداء الصلاة وقراءة القرآن والدعاء.
- ← معرفتنا بطبيعة الابتلاء في الحياة الدنيا.
- ← الطبع إن حالة الاطمئنان القلبي تتفاوت من شخص لآخر.
لكننا حين نقرأ عن حالة الاضطراب التي تعيشها المجتمعات
الغربية، ندرك ما نعلم به من فضل الله ورحمته.
- ← ويكفي أن نطلع على الإحصائية في إنجلترا، تظهر البيانات
التي نشرها المكتب الوطني للإحصاء أن (١٤١٣) حالة
وفاة ناجمة عن إيذاء النفس. (الانتحار).
- ← وهذا يدعونا إلى التمسك بما نحن فيه من الثروات
المعنوية التي يفتقدها غيرنا.

بادر.. أنت قادر

يتفاوت الناس في ميولهم واتجاهاتهم ومواهبهم،
ويشتركون في قدرتهم على تنمية صفاتهم.

فقد أودع الله في الإنسان القدرة على تنمية إرادته وتغيير
عاداته، وتجاوز المؤثرات الوراثية والاجتماعية.

ويمكنه أن يكتشف قدراته الذاتية من خلال عدة أمور:

١- التجارب الشخصية.

٢- المعرفة النظرية بقدرات الإنسان.

٣- قراءة تجارب الآخرين أو التعرف إليهم بشكل مباشر.

جرب أن تقوم بعمل مميز تكتشف من خلاله قدراتك
الكامنة.

الأولويات

قال الإمام علي عليه السلام: «إِنَّكُمْ إِلَى مَكَارِمِ الْأَفْعَالِ أَوْجُ مِنْكُمْ إِلَى جَمْعِ الْأَمْوَالِ»^(١).

تجتمع الحاجات والرغبات وتلح على صاحبها للسعي في تحقيقها. وتأتي الحكم والمواعظ لتسهم في ترتيب الأولويات؛ فكثيراً ما تختلط الأمور على الإنسان، فيقدم المهم على الأهم.

الحاجة إلى المال من الضروريات، لكن الرغبة في الجمع، قد تلهي الإنسان عن السعي في تطوير أخلاقياته وسلوكه وتعامله مع الناس.

من مكارم الأفعال:

- التواصل، وحسن اللقاء.
- تفقد الأقارب.
- الكرم والسخاء.
- العفو والصفح.

◀ هل فكرت في تطوير الصفات الحسنة لديك؟

(١) عبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٣١٧.

تفكير سليم = حياة جميلة

التفكير السليم يفضي بصاحبه إلى حالة الرضا.
حين يتأمل الإنسان نعم الله ويبادر إلى الحمد والشكر،
يشعر بالاستقرار النفسي، ويضع ما يتعرض له من صعوبات في
خانة الابتلاء، ويتحلى بالصبر، ليكسب الأجر.

فكل حالات المؤمن خير:

- * مع النعمة الشكر .
- * وعند البلاء الصبر .
- * وفيهما يحصل الأجر .

الاستمتاع بالنعم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا
لِلَّهِ إِنَّ كُتُوبَكُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(١).

أنعم الله علينا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى، ومتعنا
بالصحة كي نهنأ بهذه النعم، فلا يجوز أن نُحرِّم ما أحل
الله، كما لا يجوز أن نستحل ما حرم.

وفي الوقت ذاته جعل ذلك اختبارًا لحسن تصرفنا
﴿لِيَبْلُوكُمُ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٢).

لكي ننجح في هذا الامتحان علينا أن نراعي عدة أمور:

- ١- الالتزام بالأحكام فلا نقترّب من المحرمات.
- ٢- نشكر الله على نعمه.
- ٣- عدم الانشغال بالاستمتاع بالنعم عن العبادة.
- ٤- عدم الاستغراق في الملذات بما يؤدي إلى المرض
أويحط من كرامتنا.

(١) سورة البقرة، الآية ١٧٢.

(٢) سورة الملك، الآية ٢.

٥- الإنفاق ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

حدود الاستمتاع بنعم الله تعالى ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾^(١).

﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾^(٢) ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾^(٣) ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ
مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾^(٤).

* الحلال

* الشكر

* الإنفاق

* الاعتدال

(١) سورة المؤمنون، الآية ٥١.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٣١.

(٣) سورة النحل، الآية ١١٤.

(٤) سورة المنافقون، الآية ١٠.

كرامة الإنسان

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(١).

الإنسان مكرم عند الله بغض النظر عن دينه أو عرقه.

فلا يحق لأحد أن يذل نفسه، كما لا يحق له أن يهين غيره.

ثم يأتي التكريم الأرقى للأتقى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٢).

في فتح مكة اختار رسول الله ﷺ بلاً الحبشي ليكون أول مؤذن على ظهر الكعبة، وكان في الماضي عبداً عند أهل مكة! ليقدم للمسلمين وللعالم أجمع أنموذجاً راقياً في التعامل، وينسف قيم الجاهلية.

اللون الأسود ليس عيباً، واللون الأبيض ليس فخراً.

وهي رسالة واضحة لمن يرى في نفسه فضلاً على غيره، لأنه يملك المال أو لأنه ينتمي إلى بلد معين، فكل الناس عند الله سواء.

(١) سورة الإسراء، الآية ٧٠.

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٣.

حدد وجهتك

بغض النظر عن المهنة التي يختارها الإنسان أو تتاح له، يبقى الدور الاجتماعي أو الثقافي أو الإنساني مجالاً متاحاً بعد توفير مقدماته،

← وهي الاقتناع والرغبة والعزيمة.

وهكذا يمكن أن نجد مهندساً يتجه إلى ممارسة الدور الثقافي في المجتمع، أو طبيباً يقوم بعمل إنساني دعوي كما كان المرحوم الدكتور عبد الرحمن السميطة.

← يقول الإمام علي لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ»^(١).

← وهكذا تتشكل شخصية الإنسان وتصطبغ بالدور الفعال الذي يقوم به.

(١) نهج البلاغة ص ٤٤٤.

الحياة السامية

حين نراجع آيات القرآن الكريم ونتأمل معانيها، نجدها تؤكد على المعاني السامية في حياة الإنسان.

← العباداة والعمل.

← الدعوة إلى الله.

← الإصلاح.

← عمارة الأرض.

* ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

* ﴿إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾^(٢).

* ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ...﴾^(٣).

* ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾^(٤).

← وبها يسمو الإنسان بتفكيره وأهدافه، وتكون لحياته معاني شريفة.

(١) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٢) سورة هود، الآية ٨٨.

(٣) سورة التوبة، الآية ١٠٥.

(٤) سورة النحل، الآية ١٢٥.

مؤشر إيجابي

من أهم المؤشرات التي تكشف للإنسان صحة وسلامة مسيرته الإنجاز.

هناك أشخاص

* تمتلئ حياتهم بالإنجازات،

* نفوسهم مفعمة بالحيوية،

* أيامهم مباركة بالعمل والنشاط،

* ولهذا يشعرون بلذة الحياة

* ولا يغزوهم السأم أو الملل.

* الاقتراب منهم مغنم ومكسب.

خطط ليكون يومك مليئاً بالإنجازات، وأشعر نفسك
جمال الحياة. ←

المبادرة

عن الإمام علي عليه السلام: «انتهزوا فُرْصَ الْخَيْرِ، فَإِنَّهَا تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ»^(١)، في هذه الحكمة الرائعة، يشير الإمام إلى ضرورة اغتنام الفرصة واستثمارها قبل فواتها.

ومن أهم الفرص، إمكانية طلب العلم والعمل به، خصوصا في مرحلة الشباب.

لا يدري الإنسان ما يصيبه في المستقبل، ولا يضمن استمرار فرص الفراغ، أو وجود من يقدم له العلم النافع.

إذا تيقن الإنسان من صحة الفكرة عليه أن يبادر إلى العمل، وهناك أفكار كثيرة نقتنع بأهميتها، فينبغي أن نبادر إلى تطبيقها، ومن أمثلة ذلك:

- الصدقة.
- اكتساب لغة جديدة.
- صلة الرحم.
- تطوير الصفات الحسنة.
- التخلص من الصفات السلبية.

(١) غرر الحكم ودرر الكلم، ص ١٥٢.

إجازة ممتعة

هناك من يرى أن الإجازة تعني الراحة والاسترخاء والسبات!

هذا منطق من يرى أن الإجازة فرصة للخمول.

ومنطق آخر يرى في الإجازة تحول إلى متعة أخرى

وفرصة لتجديد النشاط.

الإجازة تعني الاستمتاع بعمل جديد مغاير للروتين

الإلزامي من جهة العمل أو الدراسة.

مهارة جديدة في الحاسب الآلي، إنتاج فني أو علمي أو

أدبي، الدخول في دورة لبناء الشخصية وتنمية القدرات الذاتية.

المهم أن يستغل الواحد منا الإجازة في فائدة ممتعة تشعره

بحياة متجددة.

أهمية الوعي

يتعرض إنسان اليوم إلى هجوم شرس من جهات متعددة،
تعتمد أساليب التخفي والتلون في صور جميلة مغرية.

ويقع الإنسان ضحية هذا الهجوم دون أن يدري.

■ يُستدرج إلى شراء ما لا يحتاج.

■ يُشغل عن أداء الصلاة، ثم يؤديها كيفما اتفق، سريعة
ذابلة!

■ يُفضل التسلية على والديه وأهله!

وفجأة يجد نفسه في أزمة يبحث عنم يخلصه منها!

العاقل من يتنبه إلى الخطوة الأولى، ويأخذ بقول الله
تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^(١).

فحين يتسلح الإنسان بالوعي يسلك طريق النجاح، ولا
يستدرج إلى الانحراف دون أن يعلم.

(١) سورة البقرة، الآية ١٦٨.

الحيوية والإنجاز

تجتمع الثقافة الإيجابية والحالة النفسية المتوقدة بالطموح إلى المعالي، فيندفع الإنسان إلى الحركة والإنجاز والفاعلية.

العوامل متعددة، وأحدها الاقتراب من الناجحين والاقتراب منهم، فالأجواء الإيجابية عامل مؤثر محفز.

وفي المقابل هناك من يَقَعُدُّ به الكسل والخمول، فتمر ساعات يومه باهتة، لا يشعر فيها بالحيوية.

عن الإمام علي عليه السلام: «قَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبَيَّنْ عَنْهُمْ»^(١).

وعنه عليه السلام: «مُعَاشِرَةُ ذَوِي الْفَضَائِلِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ»^(٢).

(١) تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٤٢٩.

(٢) تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٤٢٩.

الرؤية السليمة

تختلف توجهات الناس وأهدافهم، بسبب البيئة والثقافة والتربية، كثير من الناس لديهم رغبة في بلوغ المعالي، لكنهم يخطئون الطريق،

شبابنا اليوم يبحثون عن السعادة والنجاح في الحياة،

بعضهم يظن أنها في تحقيق أكبر قدر من المتعة واللذة فيسقط في المهالك، وبعضهم يظنها في الشهرة والظهور الإعلامي، وما يلبث أن يندم!

أحد وسائل النجاح في تحديد الأهداف والوسائل هي الاستشارة.

قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ خَيْرَ النَّاسِ، فَقَالَ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ فَكُنْ نَافِعًا لَهُمْ»^(١).

هذا الرجل الذي استشار الرسول ﷺ اختصر على نفسه الطريق، فنجى من التخبط يميناً وشمالاً.

(١) كنز العمال، حديث رقم: ٤٤١٥٤.

ورد عن الإمام علي عليه السلام: «لا تكثرن العتاب، فإنه يورث الضغينة، ويدعو إلى البغضاء»^(١)، «كثرة العتاب تؤذن بالارتباب»^(٢).

من الطبيعي أن يحصل العتاب بين الأحباب، لكن المشكلة تكمن في كثرة العتاب.

يغفل بعض الأشخاص عن عادات تكرست لديهم دون أن يشعروا، فيبتعد الناس عنهم، أو يشعرون بالضيق من التعامل معهم، دون أن يخبروهم بذلك.

كثرة العتاب واللوم من الأمور التي تؤذي النفوس وتسبب النفور، سواء من المعلم أو الزوج أو الصديق.

وهو ما يدعو الإنسان إلى مراجعة سلوكه وتصرفاته، حتى لا يؤذي الآخرين دون أن يشعر.

إن من يتعود التغافل والتسامح ينجو من الوقوع في العتاب ومساوئه.

(١) عيون الحكم والمواعظ، ص ٥١٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٩٠.

القلوب المطمئنة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ
بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(١).

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^(٢).

غالبًا ما يقترن الذكر بالكثرة، فكأن التوجيه القرآني يقول:
اجعل ذكر الله حاضرًا في قلبك وعلى لسانك في كل حين
وعلى كل حال.

إن الله تعالى هو جمال الكون، وذكره جمال الحياة،
والقلوب الذاكرة تكتسب جمالها واطمئنانها بذكره جل وعلا،
﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٣).

فحاجتنا إلى الذكر لا تقتصر على الثواب فقط، بل هي
حاجة نفسية معنوية.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٤١ - ٤٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٤١.

(٣) سورة الرعد، الآية ٢٨.

من هم أصدقاؤك؟!

روي عن رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ تَتَفَعَّ بِدِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي مُجَالَسَتِهِ»^(١).

وعنه ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ»^(٢).

العلاقات درجات:

- مجرد معرفة.
- زمالة دارسة أو وظيفة.
- صحبة سفر.
- صداقة.

من الضروري أن يتخَيَّرَ الإنسان أصدقاءه، ولا يدع الأمر للمصادفة.

ونحن نرى ونسمع عن نتائج الصداقة.

شخص تجلس معه، يدفعك للعمل والإنجاز، ويمنحك طاقة إيجابية، وآخر لا تسمع منه إلا التشاؤم والتذمر والإحباط! علينا أن نفكر ونقرر ونختار أصدقاءنا وأماكن تواجدها، بما ينفعنا في الدنيا والآخرة.

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٤.

(٢) المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٩٤.

العلم والعمل

﴿... فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ
أَحْسَنَهُ﴾^(١).

ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ: «الحكمة ضالة المؤمن»^(٢).

ضالة أي: الشيء الضائع الذي نبحث عنه، فالمؤمن يبحث عن الحكمة.

في كل يوم تصل الإنسان الكثير من الحكم والمواعظ، وقيمة هذه الحكم في تطبيقها، فالعلم الذي يتلقاه الإنسان يترسخ في فكره وقلبه إذا طبقه في حياته.

وقد كان المسلمون الأوائل يتعلمون قراءة القرآن الكريم ويبادرون فوراً للتطبيق قبل أن يتعلموا آيات جديدة.

ابدأ من اليوم تطبيق ما تعلمت من القرآن الكريم، في التعامل مع الناس بالأخلاق الحميدة، والصلاة في أوقاتها، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، ولو بالقليل.

(١) سورة الزمر، الآية ١٧ - ١٨.

(٢) بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ١٢٨.

ضبط الانفعالات

جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ، قال: «عَلَّمَنِي شَيْئًا وَلَا تُكْثِرُ عَلَيَّ لَعَلِّي أَعِيهِ، قال: لا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ ذَلِكَ مَرَارًا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ: لا تَغْضَبْ»^(١).

وعنه ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»^(٢).

أي ليس القوي هو الذي يتغلب على خصمه في المصارعة، فالقوة الحقيقية هي التحكم في النفس عند الغضب. لا يتحكم الإنسان في أساليب الآخرين، وأفعالهم وأقوالهم، وبالتالي فهو معرض لما قد يزعجه من تصرفات غيره.

وهذا يتطلب من الإنسان تمرين وتدريب على ضبط انفعالاته والتحكم في ردود أفعاله، حتى لا يصدر منه ما يؤدي إلى الندم.

الغضب يخرج الإنسان من التعقل والحكمة والاتزان.

ستجد من يزعجك بتصرفاته، فإذا كنت متهمياً لهذه المواقف ستكون ردة فعلك أكثر حكمة واطزاناً.

(١) أخرجه البخاري حديث رقم (٦١١٦).

(٢) أخرجه البخاري حديث رقم (٦١١٤).

دين العلم والثقافة

العنوان الأول للدين الإسلامي هو العلم والثقافة والدعوة إلى القراءة وطلب العلم والمعرفة.

فأول آية في القرآن الكريم ﴿اقْرَأْ﴾ والله سبحانه يرفع من شأن العلماء ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

فمن خلال العلم يدركون عظمة الخالق ويخشونه

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢).

وإلى جانب ذلك عشرات الآيات التي تدعو إلى التفكير والتأمل، وترفع قدر أولي الألباب الذين يتفكرون في مخلوقات الله ويكتشفون أسرار الحياة.

كل ذلك يحتم على المسلمين أن يحملوا رسالة الإسلام إلى العالم، لأنها تجعل للعلم هدفا ساميا يحقق الخضوع للخالق والأمن للبشرية.

(١) سورة الزمر، الآية ٩.

(٢) سورة فاطر، الآية ٢٨.

معنى القوة

يقول الله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾^(١).

ورد في التفسير معنى ﴿بِقُوَّةٍ﴾ أي بجد وحرص واجتهاد^(٢).

إن تحقيق أي نجاح في الحياة يعتمد بعد توفيق الله على نسبة الجد والاهتمام التي يكون عليها الإنسان أثناء قيامه بمهامه وواجباته.

فمع أن الله تعالى يُريد أنبياءه بتوفيقه وتسديده إلا أنه يأمرهم بالجد والاهتمام.

بالطبع إن بذل الجهد يكلف الإنسان المشقة والتعب، لكنه ينتهي بمتعة الإنجاز، ويوصل الإنسان إلى أهدافه.

حَفِّزْ نَفْسَكَ لِلإِنجَازِ مَعَ الجِدِّ وَالمَثَابِرَةِ؛ وَبِتَوْفِيقِ اللّهِ تَعَالَى، تَصِلْ إِلَى أَهْدَافِكَ وَتَسْتَمْتِعْ بِالحَيَاةِ.

(١) سورة مريم، الآية ١٢.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ٥ ص ١٩١.

من أي الأصناف أنت؟

﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).

تعرّف السجناء على شخصية نبي الله يوسف عليه السلام، ومن خلال معاملته الطيبة توسموا فيه الخير.

من خلال التعامل اليومي مع الناس تتكون لديك صورة ذهنية ومشاعر نفسية تجاه الأشخاص.

فتقبل على هذا وتصدُّ عن ذلك، بسبب ما تكرر منه، كما يقول الإمام علي عليه السلام: «مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ»^(٢).

وفي وصف المتقين يقول عليه السلام: «الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ»^(٣).

الناس يتوقعون منه الخير دائماً، فيقبلون عليه وهم مطمئنون؛ ولذلك نسمع: أحب أن أذهب إلى هذا الطبيب، أو أشتري من ذلك التاجر... أحب أن أجلس مع فلان، فالجلوس معه مريح.

أما فلان فهو كثير العتاب، أو كثير الاعتراض!

(١) سورة يوسف، الآية ٣٦.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٥٨٣.

(٣) نهج البلاغة ص ٣٥٥.

درجات الإيمان

يسمع الإنسان عن فكرة ما، ويقتنع بأهميتها ويتفاعل معها ثم يطبقها.

وحين يرى آثارها تتأكد في نفسه ويتمسك بها ويدعو الآخرين إليها.

على سبيل المثال (أهمية الصدقة وآثارها). إذا بادر الإنسان إلى تقديم الصدقات وشعر بالبركة في ماله ونفسه وحياته بشكل عام، فإنه سيتمسك بها، أما إذا تخلى عن تطبيق ما يؤمن به من أفكار، فقد تموت الفكرة في نفسه وتذبل مشاعر التفاعل لديه.

عن الإمام علي عليه السلام قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الإيمان فقال: «تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»^(١).

(١) بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٦٨.

أحسن الناس عيشاً

سئل الإمام الحسن عليه السلام: مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ عَيْشاً؟ فقال:
مَنْ أَشْرَكَ النَّاسَ فِي عَيْشِهِ^(١).

عرف الإمام الحسن عليه السلام بالحكمة، والسخاء والجود والكرم.
فهو عليه السلام مدرسة في مكارم الأخلاق.

حيث يرتقي بالفكر والسلوك من خلال هذه الرؤية
المتقدمة، التي تتخطى مستوى مساعدة الفقراء والمحتاجين.

مستوى العطاء

«أَشْرَكَ النَّاسَ فِي عَيْشِهِ» أي جعل للناس نصيباً من ميزانيته
ودخله، وكانهم جزء من عائلته.

وبهذا يشعر بالسعادة والهناء، ويكون من أحسن الناس
عيشاً، ويفتح الله له أبواب الخير من حيث لا يحتسب.

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ﴾^(٢).

(١) تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٢١٥.

(٢) سورة الطلاق، الآية ٢ - ٣.